

للنظرة على العالم محاولة بدائية للتأليف بين العصمة المسيحية وبين المتطلبات الحديثة لدولة — امة ناشئة . انها محاولة تجعل الكرامة الانسانية والكمال الانساني والايثار بالتضامن الانساني واعتبارات خاضعة للمفاهيم الاوسع : الله ، الوطن ، العائلة . ومع ان جوهر هذا المبدأ لم يتغير اساسا منذ نشأة الحزب الا ان تعديلات بارزة حصلت تدريجيا لمواجهة متطلبات المجتمع السائر قدما الى العصر الحديث ولواجهة دور الكتاب المتزايد في النظام السياسي اللبناني(٨).

نقد ذكر انطوان نجم ( أمين ناجي ) ، المنظر الرسمي للحزب ، في مقابلة اجراها معه انطليس في ١١ آذار ١٩٦٩ . انه مع ازدياد ثمة الكتاب في فترة ما بعد العام ١٩٥٨ نتيجة الانتصارات البرلمانية المتزايدة والمشاركة النشطة في الحكومة واتساع شعبية الكتاب، بدليل ازدياد عدد اعضائها فقد نفخ الحزب جانبا وبالتدرج ودغماطيته واخذ ينادي علنا بفلسفة أكثر ليبرالية . وأشار نجم الى انه بينما كان كثير من معتقدات الحزب يثر عداء غير الموازنة في الماضي فقد اصبح الحزب اليوم أكثر تقبلا للافكار المختلفة(٩) . وهكذا حتمت الظروف اعادة تفسير نظرة الكتاب الى الانسان والمجتمع .

وقد وضعت الخطوط العريضة لإعادة التفسير هذه في العام ١٩٦٣ في **منهاج العمل الكاثولي** الا ان ذلك صيغ رسميا في مؤلف نجم **فلسفة العقيدة الكاثوليكية** الذي صدر في العام ١٩٦٦ . وحسب هذا التطور بات الفرد هو الوحدة العاملة الاساسية بدلا من العائلة ، فهو فرد وعضو في مجتمع يؤلف امة ودولة ذات سيادة . « ان كون الشخص الانساني غاية عقيدتنا المحورية فذلك يعني ان ما تمنا به وما نرزمي اليه ، انما يهدفان في غايتهما الاخيرة الى خير الشخص كشخص . واذا كنا نعمل على ان يقوم لبنان برسالته التي اوحث بها معطياته الخاصة ، فلان تلك الرسالة ، في مرماها القريب والبعيد ، تهدف الى خدمة الشخص الانساني . الشخص هو ابدأ غاية . وله الاولوية على كل ما عداه في الكون »(١٠) .

والى جانب التأكيد على اولوية الشخص الانساني تبرز الكتاب أهمية العمل والملكية . فالكتاب ترى في العمل « عاملا يخرج الشخص عن التركيز حول

استمر في اعداد وحداته شبه العسكرية لاحتمال التصادم مع العناصر الثورية الساعية الى قلب النظام »(١١) .

### ايدولوجية حزب الكتاب اللبنانية

يعتبر حزب الكتاب اللبنانية ان له عقيدة خاصة تشمل كل ما يهم الانسان اللبناني والوطن والحزب الكاثولي ، ويعتبرها عقيدة انسانية قومية اجتماعية تتصل دوما بالتيارات الفلسفية العالمية لتعزيز معطياتها . وهدفها خلق مجتمع لبناني متجانس يتبع للانفراد والجماعات ان يحققوا امكاناتهم فيه وذلك بتيسير الحريات الشخصية والعامّة وباحتقار العدالة في كافة الحقول ، ولا سيما العدالة الاجتماعية . ويعلن الحزب ان عقيدته القومية الوطنية هي ان لبنان وحدة كيانية لا تتجزأ بحدوده الحاضرة ويتمتع بسيادة مطلقة ومستقل عن الشرق والغرب مفتتح عليها (وهي الغرب والعالم العربي) ويتعاون مع جميع البلدان خاصة العربية الى أقصى حدود التعاون . وأسس هذه العقيدة هي تاريخ لبنان وارادة اللبنانيين القديمة والحاضرة . ويعلن الحزب ان للبنان رسالة هي في العقيدة الكاثوليكية المساهمة في خدمة البشرية برقع مستوى الانسان المادي والثقافي والاخلاقي وهي رسالة اداها لبنان خلال ستين قرنا . وشعار الحزب هو : الله ، الوطن ، العائلة . تلك لفظة سريعة للعقيدة الكاثوليكية كما يشربها الحزب لاعضائه في المدرسة الكاثوليكية الاعدادية(١٢) . اما الان فلا بد من النظر على هذه اللقطة بصورة ادق .

لم تكن نظرة الكتاب على العالم في ايام نشأتها الاولى تتجاوز الا قليلا تأكيد مبادئ مقبولة عالميا وموجودة فعليا في جميع المجتمعات التقليدية وفي كثير من المجتمعات الحديثة ، فقد رأت الكتاب في الله والعائلة أسس الامة اللبنانية(١٣) . واستهدف شعار الحزب المثلث ( الله ، الوطن ، العائلة ) شجب المفاهيم المادية المجردة للحياة والامة اذ بدون الله لا تكون هناك « صوفية » ترتفع بالمجتمع فوق ذاته ، وهي من أعمدة استمرار الامة(١٤) . والعائلة اكثر مكونات الامة فاعلية . اما الوطن فهو الوسيط بين العائلة والامة(١٥) .

ويرى انطليس Entelis في هذا الايضاح الاولي